﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨﴾ [الأنعام: 38]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

الله تعالى ربّ كلّ دابّة، وهي راجعة إليه بأمره، فأيّ آية يطلبون؟

لمّا طلبَ المشركون آيةً على صدقِ رسولِ الله ﷺ فيما جاءَ عن ربِّه، ذكر الله تعالى لهم في هذه الآيةِ آياتٍ عظيمةً ممّا يرون منَ الأمم؛ فكلُّ أمَّة هي آيةٌ قائمةٌ بذاتِها، ولمّا قَدَّمَ اللهُ جلّ شأنه أنَّ الكُفّارَ يَرجعونَ إليه، ويُحشرون؛ بيَّنَ بعدَه أنَّ الدَّوابَّ والطَّيرَ أممٌ أمثالُهم في أنَّهم يُحشرون، والمقصودُ بيانُ أنَّ الحشرَ والبعثَ كما هو حاصلٌ في النّاسِ حاصلٌ في البهائم، فيناسبُ أنْ تكون جملةُ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ عطفًا على جملة: ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾؛ فإنَّ المشركينَ يُنكرونَ البعثَ، ويجعلونَ إخبارَ الرَّسولِ ﷺ به من أسباب تُهمتِه فيما جاءَ به، فلمّا توعَّدهمُ اللهُ بالآيةِ السّابقةِ بأنَّهم إليه يُرجعونَ؛ زادَ فسجَّل عليهم جَهْلَهم، فأخبرَهم بما هو أَعْجبُ ممّا أنكروه، وهو إعلامُهم بأنَّ الحَشْرَ ليس يختصُّ بالبَشَر، بل يَعُمُّ كلَّ ما فيه حياةٌ من الدَّوابِّ والطَّيْر، وذلك يقتضي لا مَحالةَ أن يُقتصَّ لها، فقد تكونُ حكمةُ حَشْرِها تابعةً لإلقاءِ الأرض وما فيها، وإعادةِ أجزاء الحيوان[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿دَآبَّةٍ﴾: الدَّبُّ والدَّبيبُ: مشيٌ خَفيف، ويُستعملُ ذلكَ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/215.

في الحيوان، وفي الحشراتِ أكثر، ويُستعمَلُ في كلِّ حيوان، وإنِ اخْتصَّتْ في التَّعارفِ بالفَرَس، قالَ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النّور: 45][1].

وعنَى بدابَّةٍ - في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [فاطر: 45] - الإنسانَ خاصَّةً[2].

وفي قولِه تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ عنَى بقوله: ﴿دَآبَّةٍ﴾: عمومَ من يَدِبُّ على الأرضِ منَ الإنسانِ والحشراتِ والحيوان[3].

2) ﴿أُمَمٌ﴾: أُمَمٌ: جمعُ أُمَّة، والأُمَّةُ: كلُّ جماعةٍ يجمعُهم أمرٌ ما، إمّا دينٌ واحدٌ، أوْ زمانٌ واحد، أوْ مكانٌ واحد، سواءٌ أكانَ ذلكَ الأمرُ الجامعُ تسخيرًا أو اخْتيارًا[4].

وقولُه تعالى: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾، أي: كلُّ نوعٍ من الأحياء على طريقٍ قد سخَّرها اللّهُ عليها بالطَّبْع[5]، فالنّاسُ أُمَّة، والطَّيْرُ أُمَّة، والسِّباع أُمَّة، والدَّوابُّ أُمَّة[6].

3) ﴿فَرَّطْنَا﴾: فَرَطَ: الفاءُ والرّاءُ والطّاءُ أصلٌ صحيح يدلُّ على إزالة شيءٍ من مكانه وتَنْحيَتِه عنه، يُقالُ: فَرَّطْتُ عنه ما كرِهَه، أي: نحَّيْتُه، فهذا هو الأَصلُ، ثمَّ يقالُ: أَفْرَطَ، إذا تجاوز الحدَّ في الأمر. يقولون: إيّاكَ والفَرَطَ، أي: لا تُجاوِزِ القَدْر، وهذا هو القياسُ؛ لأنَّه إذا جاوزَ القدرَ فقد أزالَ الشّيءَ عن جهتِه.

وكذلك التَّفريطُ، وهو التَّقصيرُ؛ لأنَّه إذا قصَّرَ فيه؛ فقد قَعدَ به عن رُتْبَتِه الَّتي هي له. وفَرَّط في الأمرِ قصَّر فيه وضيَّعَه حتَّى فاتَ[7]، وقولُه في الآية: ﴿مَّا فَرَّطْنَا﴾ أي: ما أَغْفَلْنا عنه، ولا ضَيَّعْنا[8].

4) ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾: كَتَبَ: الكافُ والتّاءُ والباءُ: أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدُلُّ على جَمْعِ شيءٍ إلى شيء، من ذلكَ الكتابُ والكتابةُ، يُقالُ: كتبتُ الكتابَ أكتُبُه كَتْبًا.

---

(1) الرّاغب، المفردات: (دب).
(2) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: 2/156: "ومجازُ ﴿دَآبَّةٍ﴾ هنا: الإنسان".
(3) السَّعدي، تيسير الكريم الرَّحمن، ص: 210.
(4) الرّاغب، المفردات: (أمّ)، والفيروزآبادي، القاموس: (أَمَمَ).
(5) الرّاغب، المفردات: (أمّ).
(6) تفسير عبد الرَّزاق: 2/208، والطَّبري، جامع البيان: 7/188.
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة: 4/490، والرّازي، مختار الصِّحاح: (فَرَطَ).
(8) الشَّوكاني، فتح القدير: 2/160.

ومنَ الباب: الكتابُ: وهو الفَرْضُ، قالَ اللّهُ تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة: 183]، ويُقالُ للحُكْم: الكتابُ، قالَ تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البيّنة: 3]، أي: أحكامٌ مستقيمةٌ، ويُقالُ للقَدَرِ: الكتابُ[1]، و﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ في الآية: اللَّوح المحفوظ[2]، وقيل: إنَّ المراد به القرآنُ[3].

5) ﴿يُحْشَرُونَ﴾: الحَشْرُ: إخْراجُ الجماعةِ من مقرِّهم وإزعاجُهم عنه إلى الحربِ ونَحْوِها.

ويُقالُ ذلكَ في الإنسانِ وفي غيرِه، يُقالُ: حَشَرَتِ السَّنةُ مالَ بني فلان، أي: أزالتْه عنهم، ولا يُقالُ الحشرُ إلّا في الجماعة، قالَ تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التّكوير: 5]، وقالَ في وصفِ القيام: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: 47]، وسُمّيَ يومُ القيامة: يومَ الحشر، كما سُمّيَ: يومَ البعثِ والنَّشر[4]، وقولُه تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ هو من هذا القَبيل في حشرِ الأمم وجمعِها بعدَ بعثِهم من قبورِهم[5].

❁ المَعْنَى الإجْمَاليُّ:

تُقرِّرُ الآيةُ الكريمة أنَّ جميعَ الحيواناتِ من البهائمِ والوحوشِ والطُّيور، كلُّها أُمَمٌ أمثالُ بني آدم، خلقَها اللّه جلّ شأنه كما خلقَ غيرَها، ورزقَها كما رزقَ غيرَها، ومشيئةُ اللّه وقدرتُه نافذةٌ فيهم، كما هي في البشر، ما أَهملَ ولا أَغفلَ ﷺ في اللَّوحِ المحفوظِ شيئًا من الأشياء، فكلُّ شيءٍ مُثبَتٌ فيه، وجميعُ الأُمَم تُجمَعُ، وتُحشَرُ إلى اللّهِ تعالى في موقفِ القيامة العسير، فيجازيهم بعدلِه وإحسانِه[6].

كـلّ الـدّوابّ والمخلوقات بأمر الـلـه تسعى، وإلـيـه يـوم القيامة الرّجعى

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: 5/158 - 159، والرّازي، مختار الصّحاح: (كَتَبَ).
(2) وهو اختيار الطَّبري في جامع البيان: 7/188، والبغوي في معالم التنزيل: 3/142.
(3) الشَّوكاني، فتح القدير: 2/160، والسَّعدي، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 210.
(4) الرّاغب، المفردات: (حشر)، والفيروزآبادي، القاموس: (حَشَرَ).
(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/123، والشَّوكاني، فتح القدير: 2/161.
(6) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/122 - 123، والسَّعدي، تيسير الكريم الرَّحمن، ص: 210.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

معنَى (الواو) في مطلع الآية:

قولُه تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ أفادتِ الواوُ الاستئنافَ المَسوقَ لبيانِ كمالِ قُدرتِه ﷻ، وشمولِ علمِه وسَعةِ تدبيره؛ ليكونَ كالدَّليل على أنَّه تعالى قادرٌ على تنزيلِ الآية، ولكنَّهُ سبحانه لا يُنزلُها محافظةً على الحِكمةِ البالغة، ولَمَّا توعَّدهم بالآيةِ السّابقة بأنَّهم إليه يُرجَعون؛ أعلَمَهم بهذه الآيةِ شدَّةَ جهلِهم، حيث إنَّ الحشرَ لا يختصُّ بالبشر، بل يعمُّ كلَّ ما فيه حياةٌ منَ الدَّوابِّ والطَّير.

أفادَ الاستئنافُ بيانَ سَعَةِ علمِ اللهِ، وكمالِ قُدرتِه

دَلالةُ ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ﴾:

جاءتْ ﴿مِن﴾ هنا في موقعِها لتأكيدِ الاسْتغراق، أي: استغراقِ الدّابةِ والطّائر؛ ولذلك قالَ بعدَها: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ﴾[1].

شمولُ الحشْرِ جميعَ الخلْقِ

سرُّ التَّعبيرِ بلفظِ ﴿دَآبَّةٍ﴾:

كلمةُ ﴿دَآبَّةٍ﴾ تفيدُ العموم، فهي أوسعُ في دَلالتِها وشمولِها من غيرِها منَ الألفاظ، فكلُّ ما يدِبُّ في الأرض، وينتقلُ برِجْلٍ وغيرِ رِجْل[2]، حيوانًا كان أو طيرًا لا يطير بجناحيه كالبطريق أو دوابّ البحر؛ فإنَّه يدخلُ تحت لفظ دابَّة، فاختيارُ هذا اللَّفظِ سيق ليعمَّ كلَّ ما يتحرَّكُ على هذه الأرض، إلّا ما استُثني بدلالة السّياق، وهو الإنسانُ ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾.

أدقُّ تعبيرًا عن المعنى، لعمومِه وشمولِه

فائدةُ تعلُّقِ الجارِّ والمجرورِ ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ بمحذوف:

في تعلُّقِ الجارِّ والمجرور بمحذوفٍ صفةٍ لدابَّة إفادةُ زيادةِ التَّعميم والإحاطة، كأنَّه قيل: وما فردٌ من أفرادِ الدَّوابِّ يَستقرُّ في قُطْرٍ من أقطارِ الأرض[3]، إلا هو ضمْنَ أمَّةٍ منَ الأمم كما أنَّ

استقرارُ الأمم في الأرض، مبنيٌّ على السّنن الإلهيّة

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 7/105، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 2/203.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 7/105.
(3) الزَّمخشري، الكشّاف: 2/17، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 2/203.

البشر أمّةٌ، فذكرُ الأرض لبيان الاستقرار فيها، والحياةِ ضمْنَ نواميسها وسننها التي جعلها الله تعالى حاكمةً لشؤون الخلق، ولولا تلك السّننُ الكونيّةُ؛ لما استقرَّتْ في الأرض أمّةٌ منَ الأمم؛ ففي هذا القيدِ امتنانٌ ضمنيٌّ.

دَلالةُ حرفِ الظَّرفيّة ﴿فِي﴾ على الاستغراقِ:

جيء بحرف الظَّرفيَّة (في) دون حرف الاستعلاء (على)، وهو ما يقتضيه الظّاهرُ؛ فإنَّ الدَّبيبَ يكونُ على الأرض لا فيها؛ لإفادة العموم والشُّمول، فإنَّ حرفَ الظَّرفيّة يشتملُ على البرّ والبحر، وما يدِبُّ على التُّراب وما تحت التُّرابِ، ولو قال: على الأرض؛ لفُهِم أنَّ المرادَ السّطحُ الترابيُّ فقط، والمقصودُ أعمُّ من ذلك، ممّا يراه الإنسانُ وما لا يراه، وفي ذلكَ غرضٌ جليلٌ، وهو الدَّلالةُ على عِظَم قُدرته تعالى ولُطفِ علمِه وسَعَةِ سُلطانِه، وتدبيرِه تلك الخلائقَ المتفاوتةَ الأجناسِ المتكاثرةَ الأصنافِ، وهو حافظٌ لما لها وما عليها، مُهيمِنٌ على أحوالِها لا يَشغلُه شأنٌ عن شأنٍ[1].

العموم هنا، يدخلُ فيه البَرُّ والبحرُ، وما ظهر وما بطَن من الأرض

بلاغةُ عطفِ الخاصّ على العامّ:

عدَّ بعضُ أهل العلم العطفَ في قوله تعالى ﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾ من قَبيلِ ذكرِ الخاصِّ بعد العامِّ؛ لأنَّ الدابَّةَ تشملُ كلَّ ما دبَّ من طائرٍ وغيرِه، فهو كقولِه تعالى: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾... ﴿وَجِبۡرِيلَ﴾ [البقرة: 98] ويرى السّمينُ الحلبيُّ أنَّ المقابلة تنفي دخولَ الطّائر تحت اسمِ الدّابة[2]، وهو صحيحٌ في كونه طائرًا يطيرُ بجناحيه، وبلاغةُ العطفِ تظهرُ في ذكرِ كلِّ ما يراه الإنسانُ في البرّ والبحر والسّماء في حالة الانتقال؛ فإنَّ العبرةَ في الدَّوابّ انتقالُها، وكذلك الطّيرُ الذي ينتقل بالطَّيران، وهو الأنسبُ بكونِهم أممًا، أي: ينتقلون ضمْنَ

عنصر الانتقال في الدَّوابّ والطّيور، لبيان أنَّهم أُمَمٌ كالبشر

(1) الزَّمخشريّ، الكشّاف: 2/17.
(2) الدُّرُّ المصون: 4/611.

قوانينَ كونيَّةٍ ثابتةٍ، كما أنَّ البشرَ ينتقلون في حياتهم ضمْنَ القوانينِ التي وضعَها اللّه لهم، فالدّوابُّ والطيور أممٌ كالبشر.

سرُّ الاختلافِ بين النّفي بـ (ما)، والنّفي بـ (لا):

إفادة العموم وتأكيد النّفي

اختلف التّعبيرُ بالنَّفي عنِ الجُملتين: ففي الأولى: جيء بـ ﴿وَمَا﴾ التي تدلُّ على النَّفي والعُموم، وهو ما يتناسبُ مع دخول ﴿مِن﴾، وعموم مفردةِ ﴿دَآبَّةٍ﴾، بينما في الجملة الثّانية جيءَ بحرف ﴿وَلَا﴾؛ ليُفيد تأكيدَ النَّفي، إذ هو المقصودُ، وليس المقصودُ الاستغراقَ، فالجملة خاصّةٌ بالطّائر الّذي فيه خاصيّةُ الطَّير بجناحيه.

نكتةُ التَّعبيرِ بصيغةِ اسمِ الفاعل ﴿طَٰٓئِرٍ﴾ دونَ (طَيْر):

الطّيرُ اسمٌ لجنس الطّيور، بينما لفظ (طائر) وصفٌ للطّير حين طيرانِه

جاءَ التَّعبيرُ بـ ﴿طَٰٓئِرٍ﴾ دونَ طَيْر؛ لأنَّ طائرًا - وهو اسمُ فاعلٍ - يوصف به الطَّيرُ حين قيامه بالطَّيران، ولو قال: (ولا طَير)؛ لدخل كلُّ ما يدخلُ تحت اسم الطيوريّات ما طار منها، وما لم يطِرْ، فأتى باسم الفاعل ليقتصرَ على الطّيور التي تطيرُ بجناحَيها، دون التي لا تطيرُ، فيكون قيدُ ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ من باب التَّوكيد، وهو المناسبُ في هذا السّياق، فيدخلُ في مفهوم دابّةٍ الطّيرُ الذي لا يطير، وهو بخلاف قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [النّور: 41] إذ الطَّيرُ ذُكر في سياقٍ لم يقترن بالمقابل، وهو الدّابةُ، فيكون قولُه: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [النّور: 41] مفيدًا للتَّخصيص.

بلاغةُ الاحتباكِ بين جُملتي ﴿دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، و﴿طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾:

دلّ نظمُ الجملتَيْنِ على الإيجاز، بما يُنبئُ عنِ الأَظْهَرِ منَ المعاني

تقديرُ الاحْتباك[1] في الآية كالآتي: (وما من دابَّةٍ تَدِبُّ في الأرض، ولا طائرٍ يَطيرُ بجناحَيْه في السَّماء)، فحذف من الأولى: (تدبُّ) ومن الثّانية: (في السماء)، وبلاغةُ الاحتباك تظهر في اختصار الألفاظ والإيماء إلى المعاني الكثيرة.

(1) الاختباك: هو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيُحذَف من كلٍّ واحد منهما مقابلُه لدَلالة الآخر عليه، ينظر: الزَّركشي، البرهان في علوم القرآن: 3/129، والجرجانيّ، التّعريفات، ص: 25.

وهذا احْتجاجٌ بالأَظْهرِ فتخصيصُ ما في الأرضِ بالذِّكرِ دالٌّ على أنَّ الدَّبيبَ يكونُ بالأقدام وما يقوم مقامها، وفعلُ (يطيرُ) لا يكون إلّا في السَّماء[1].

نكتةُ تأكيدِ الطّيران، بقوله ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾:

إفـادة السّياق بـالـتّـوكـيـد معنى الشُّمولِ والإحاطةِ

في وصفِ طائرٍ بقولِه تعالى: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ قصدُ الشُّمولِ والإحاطة؛ لأنَّه وصفٌ آيلٌ إلى معنَى التَّوكيد؛ لأنَّ مُفادَ (يطيرُ بجناحَيْه) أنَّه طائرٌ، كأنَّه قيل: ولا طائرٌ ولا طائرٌ، والتَّوكيدُ هنا: يؤكِّدُ معنَى الشُّمولِ الّذي دلَّتْ عليه ﴿مِن﴾ الزّائدةُ في سياقِ النَّفْي، فحصَلَ من هذَيْن الوصفَيْن تقريرُ معنَى الشُّمولِ الحاصلِ من نفي اسمَي الجِنْسَيْن، ونكتةُ التَّوكيد: أنَّ الخبرَ لغرابتِه عندَهم وكونِه مَظِنَّةَ إنكارِهم أنَّه حقيقٌ بأنْ يُؤكَّد[2].

لطيفةُ التَّعبيرِ بـ ﴿يَطِيرُ﴾، دون (يُحلِّقُ):

لفظُ (يطيرُ) أعمُّ الألفاظ الدّالة على استيعاب بقيّةِ المعاني

دلَّتْ صيغةُ الفعلِ ﴿يَطِيرُ﴾ على لطيفةٍ بلاغيَّةٍ، وهي لفتُ الانْتباهِ إلى أنَّ المقصودَ هو بيانُ وظيفةِ الطَّيرانِ باعتبارِها العامِّ لا بالاعْتبارِ الخاصّ، فيدخُلُ التَّحليقُ والانْتقالُ والصَّيدُ ونحوُ ذلك، فالغرضُ هو اشْتمالُ عمومِ الأغراضِ الَّتي من أجلِها يطيرُ الطّائر، فهي لإفادةِ الجنسِ الشّاملِ لا لبعضِ الأفرادِ دونَ بعض[3].

معنَى (الباء)، في قولِه تعالى: ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾:

الاستعانة أوِ الحال المؤكّدة، وكلاهما له دور في الدّلالة

في (الباء) في قولِه تعالى: ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ قولان:

أحدُهما: أنَّ الباءَ مُتعلِّقةٌ بـ ﴿يَطِيرُ﴾ وتكونُ الباءُ للاسْتعانة.

والثّاني: أنْ تتعلَّق بمحذوفٍ على أنَّها حال، وهي حالٌ مؤكَّدة، وفيها رفعُ مجازٍ يُتوَهَّم؛ لأنَّ الطَّيرانَ يُستعارُ في السُّرعة[4].

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 12/524.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/216.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/216.
(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: 1/241، والسَّمين الحلبي، الدُّرُّ المصون: 4/611.

نكتةُ تثنيةِ الجناحَيْن دونَ الجمعِ (لم يقلْ: بأجنحتِه):

دلَّـت تـثـنـيـةُ الجناحَيْن على مـراعـاةِ اللَّفظِ المـفـرد، وهـو مـن فـصـيـح الاستعمال

وردتْ تثنيةُ الجناحَيْن دونَ الجمع؛ لأنَّ المُسنَدَ إلى الجناحَيْن مُفْرَدٌ، وهو ﴿طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ﴾، ولو قالَ: طَيْرٌ بالجمعِ؛ لَناسبَ أنْ يذكرَ الجمعَ معَهما بقولِه: (طيرٌ يطيرُ بأجنحتِه)، فراعَى في هذا التَّركيبِ اللَّفظَ المفرد، دونَ عُمومِ كلمةِ ﴿طَٰٓئِرٍ﴾، ولذلك كانَ قولُه: ﴿يَطِيرُ﴾ في محلِّ جرٍّ باعتبارِ لفظِه[1].

سرُّ اسْتعمالِ أسلوبِ القَصْرِ، بالنَّفي والاسْتثناء:

إفـــادة هـذا الأسـلـوب الـشُّـمـولَ، وتحقيقَ المقصدِ منَ السِّياق

جاءَ في الآيةِ الكريمةِ أسلوبُ القصرِ بالنَّفي في قولِه تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ والاسْتثناءِ في قولِه: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ﴾، وهو أسلوبُ القصرِ الحقيقيِّ الَّذي يعني: الشُّمولَ والعُموم، ويأتي المقصورُ عليه بعد ﴿إِلَّآ﴾، وما تقدَّمَها هو المقصورُ، وفي هذا توجيهُ العنايةِ الخاصَّةِ والمقصدِ الأساسِ فيما وراء ﴿إِلَّآ﴾؛ لأنَّه هو المُعوَّلُ عليه من قصدِ السِّياق، ولذلك تكونُ ﴿إِلَّآ﴾ هنا أداةَ حَصْر، تَقصُرُ المعنَى المنشودَ بما يليها، وهو من أقوَى أساليبِ القَصْر، لا يَصلُحُ ذكرُ بديلٍ عنه في تحقيقِ المراد[2].

دَلالةُ التَّعبيرِ بصيغةِ الجمعِ ﴿أُمَمٌ﴾، دونَ الإفراد:

لَمّا كانَ قولُه تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ﴾ دالًّا على معنَى الاسْتغراقِ ومُغنيًا عن أنْ يُقالَ: وما من دوابَّ ولا طَيْرٍ؛ حُمِلَ قولُه: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ﴾ على المعنَى[3].

بلاغةُ التَّعريضِ، في قولِه تعالى: ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾:

العـقـلُ مـيـزانُ الـفـرق بـين الإنـسـان والدّوابّ والطّير

كلُّ نوعٍ من الحيوانات والطير تجتمعُ أفرادُه في صفاتٍ مُتَّحدةٍ بينَها، فكلُّ نوعٍ وجِنْسٍ منها له من الطَّبائعِ الَّتي تخصَّصَ بها بما

(1) السَّمين الحلبي، الدُّرُّ المصون: 4/611.
(2) فضل عبّاس، أساليب البيان، ص: 176 - 178.
(3) الزَّمخشري، الكشّاف: 2/17.

به قوامُه، وألهمَه اللّهُ اتِّباعَ نظامِه، وأنَّ له حياةً مؤجَّلةً لا محالة، كما لأُمَمِ البشرِ خصائصُها[1]، وفي ذلك تعريضٌ بالبشر من حيث التّماثلُ مع أُمم الحيوانات والطّيورِ، وأنَّهم مثْلُهم لا يختلفون إلّا بالعقل، الذي هو مناطُ التَّكليف، فإن تركوه؛ فقد وقع التَّماثلُ من كلِّ وجهٍ.

دلالة التَّشبيه، في قولِه تعالى: ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾:

المماثلةُ في قولِه تعالى: ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ التَّشابهُ في فصولِ الحقائقِ والخاصّيّاتِ الَّتي تميِّزُ كلَّ نوعٍ عن غيرِه، وهي النُّظُمُ الفطريَّةُ الَّتي فطرَ اللّهُ عليها أنواعَ المخلوقات، فالدَّوابُّ والطَّيرُ تُماثِلُ الأناسيَّ في أنَّها خُلِقتْ على طبيعةٍ تشتركُ فيها أفرادُ أنواعِها، وأنَّها مخلوقةٌ للّهِ مُعْطاةٌ حياةً مُقدَّرةً مع تقديرِ أرزاقِها وولادتِها وشبابِها وهَرَمِها، ولها نُظُمٌ لا تستطيعُ تبديلَها.

الرِّفقُ بالحيوان، من مآثر الإحسان في القرآن

وفي ذلك كُلِّه تنبيهٌ للمسلمينَ على الرِّفق بالحيوان، فإنَّ الإخبارَ بأنَّها أممٌ أمثالُنا تنبيهٌ على المشاركةِ في المخلوقيَّةِ وصفاتِ الحيوانيَّة كلِّها[2].

غرضُ الاعْتراضِ بجملةِ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾:

تقرير المضمون

جاءتْ هذه الجملةُ مُعترِضَةً؛ لبيانِ سَعَةِ علمِ اللّهِ تعالى وعظيم قدرتِه[3]، وهذا الاعتراض مقرِّرٌ لمضمون ما قبلَها[4].

سرُّ النَّفي بـ(ما)، ودخول ﴿مِن﴾ على ﴿شَىْءٍ﴾:

رعايةُ اللهِ، شاملةٌ مصالحَ مخلوقاتِه، بلا استثناء

﴿مِن شَىْءٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ مفعولٌ لـ ﴿فَرَّطْنَا﴾، و﴿مِن﴾ مَزيدةٌ للاسْتغراق، وجاءت قبلهما ﴿مَّا﴾ النّافيةُ لتأكيدِ هذا الاستغراق، والتَّقديرُ: ما تركْنا في القرآنِ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/213.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/217 - 218.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 2/204.
(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 2/204.

– على القول بأنَّ المقصودَ بالكتاب القرآنُ – شيئًا منَ الأشياءِ المهمَّةِ الَّتي من جُملتِها بيانُ أنَّه تعالى مُراعٍ مصالحَ جميعِ مخلوقاتِه على ما يَنْبغي[1].

نكتةُ إسنادِ فعلِ التَّفريطِ إلى الضمير (نا):

المبالغة في إثباتِ ما يحتاجُه المكلَّفُ في كتابِ ربِّه

في قولِه تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا﴾ أُسندَ فعلُ التَّفريطِ إلى (نا) الدّالَّةِ على العظمةِ الإلهيَّة، ولم يقل: (ما فُرِّط)؛ لبيانِ أنَّ الكتابَ كتابُه ﷻ، كأنَّه قال: ما فرَّطنا في كتابنا من شيء، وفي هذا الإسنادِ تربيةٌ للمهابةِ في نفوسِ السّامعين، وبيانٌ في نهايةِ المبالغةِ في أنَّه تعالى ما تركَ شيئًا ممّا يحتاجُ المكلَّفُ إلى معرفتِه في هذا الكتاب[2].

دَلالةُ اسْتعمالِ لفظِ (فرَّطَ)، دون ما يُقاربُها في الدلالة:

الفعلُ الأوسعُ في دَلالتِهِ وشمُوليَّتِهِ من غيرِه، يقدّم في الاستعمال

التَّفريطُ يجمعُ في معناه دلالةَ: قصَّرَ وفوَّت وأَغْفَلَ؛ لأنَّ الأصلَ في معناه تنحيةُ الشَّيءِ وإزالتُه من مكانِه، والأصلُ فيه كذلك: تجاوزُ القَدْر، وهو القياس؛ لأنَّه إذا جاوزَ القَدْر؛ فقد أزالَ الشَّيءَ عن جهتِه[3].

فقولُه تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا﴾ التَّقديرُ: ما فرَّطْنا شيئًا، وتَضمَّنَ ﴿فَرَّطْنَا﴾ معنَى: تَركْنا وأَغْفَلْنا، والمعنَى: ما أَغْفَلنا ولا تَرَكْنا شيئًا[4]، فدَلالةُ لفظِ (فرَّطَ) أشملُ وأبلغُ في معنَى السّياق من مرادفاتها لاشتمالها عليها وزيادة.

دَلالةُ التَّعبيرِ بالكتابِ عن اللَّوْحِ المحفوظِ أوِ القرآن:

لفظُ الكتابِ يُوحي بتوثيقِ المكتوبِ

الكتابُ هنا بمعنى: المكتوب، وفي التَّعريف فيه قولان:

القول الأوَّلُ: وهو المُكْنى عنه بالقلم المرادُ به ما سَبقَ في علمِ اللّهِ وإرادتِه الجاريةِ على وفْقه، وهو الكتابُ المُسمَّى: باللَّوحِ المحفوظِ في

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/217.
(2) الرّازي، مفاتيح الغيب: 12/528.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: 5/158 - 159.
(4) السَّمين الحلبيّ، الدُّرُّ المصون: 4/612.

العَرْش، وعالَمِ السّماواتِ المُشْتمِلِ على جميعِ أحوالِ المخلوقاتِ على التَّفصيلِ التّام.

القولُ الثّاني: أنَّ المرادَ منه القرآنُ؛ لأنَّ الألفَ واللّامَ إذا دَخَلا على الاسْمِ المفردِ؛ انْصرفَ إلى المعهودِ السّابق، والمعهودُ السّابقُ منَ الكتابِ عندَ المسلمينَ هو القرآن، فوجبَ أنْ يكونَ المرادُ منَ الكتابِ في الآية: القرآنَ، وهو لا يعني: أنَّه يشملُ جميعَ العلومِ بتفاصيلها، بل يكونُ مخصوصًا ببيانِ الأشياءِ الَّتي يجبُ معرفتُها والإحاطةُ بها، وهذا معنى قولِه تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[1]. وعلى القولين: فإنَّ التعبيرَ بالكتابِ دالٌّ على توثيقِ المكتوب.

دَلالةُ حرفِ التَّراخي ﴿ثُمَّ﴾، على التّهديد بالوعيد:

مهما تأخّرَ الحشرُ في نظرِ النّاس، فإنّه آتٍ لاريب فيه

دلَّ حرفُ العطفِ ﴿ثُمَّ﴾ على تراخي الحشر، أي: يُحشرونَ في الآخرةِ بعدَ طولِ الحياةِ الدُّنيا وأحوالِها[2]، وفيه مزيدُ تهديد، فمهما طالَ الزَّمنُ؛ فإنَّ الحشرَ آتٍ غيرُ متخلّفٍ عنِ الوقوع.

نكتةُ تقديم الجارِّ والمجرور ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾، على الفعلِ ﴿يُحْشَرُونَ﴾:

كلُّ الخلق راجعٌ إلى ربّــه، ولا مندوحة له عن حشره

تقديمُ ما حقُّه التَّأخيرُ في قولِه تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾، فإنَّ الأصل أن يكون النَّظم: (ثمَّ يُحشرون إلى ربهم)، قُصِدَ منه التَّخصيصُ، أي: لربِّهم وحدَه يُحشرون، لا لأحدٍ غيرِه، ففيه إثباتُ أمرين: إثباتُ الحشرِ، وأنَّه للّهِ وحدَه دون سواه[3].

---

(1) القول الثّاني: ترجيحُ الفخر الرّازي في مفاتيح الغيب: 12/526. ومن المفسِّرين من رجَّحَ القولَ الأوَّل، وهو أنَّ المراد بـ (الكتاب): اللَّوح المحفوظ، كالطَّبري في جامع البيان: 7/188، والبغوي في معالم التَّنزيل: 3/142، والزَّمخشري في الكشّاف: 2/17، حيث لم يذكر غيره، والسَّمين الحلبي في الدُّر المصون: 4/612، والشَّوكاني في فتح القدير: 2/160، وذَكَرا القولَ الثّاني بصيغة التَّضعيف: (قيل). وابن عاشور في التّحرير والتَّنوير: 7/217، وقال: "وقيل: الكتابُ القرآن، وهذا بعيدٌ؛ إذْ لا مناسبةَ بالغَرَضِ على هذا التَّفسير، فقد أورد كيف يشتملُ القرآن على كلِّ شيءٍ". وهذا هو الرّاجحُ والأظْهرُ، ومن المفسِّرين من جمع بينهما دون ترجيح، كالبقاعي في نظم الدُّرر: 7/106، قال: "﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي: اللَّوح المحفوظ والقرآن".

(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 7/107، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 2/204.

(3) فضل عبّاس، أساليب البيان، ص: 107.

دلالةُ إيثارِ عُنوانِ الرُّبوبيَّةِ على الألوهيَّة في: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾:

مناسبةُ الرُّبوبيَّةِ لمناقشةِ المشركين، في إثبات الرِّسالة

الإماتةُ والبعثُ والحشرُ هذه كلُّها من معاني الرُّبوبيَّة، فناسبَ ذكرُ الرُّبوبيَّةِ في قولِه تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾. وكذلكَ فإنَّ الآيةَ نزلتْ؛ لتقرِّرَ وتؤكِّدَ عقيدةَ الحشرِ الَّتي كان يُنكرُها المشركون، فجاءَ بيانُ اللهِ هنا ليُجابهَهم بها، إضافةً إلى أنَّهم كانوا يؤمنونَ بتوحيدِ الرُّبوبيَّة، فجاءَ السّياقُ بذكرِ ما كانوا يؤمنون به، وأنَّ من معانيه موتَهُم ثمَّ بعثَهم؛ لإقامةِ الدَّليل عليهم، وهي تختلفُ عن سياق قولِه تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [آل عمران: 158]، فالسّياقُ هنا سياقُ مناقشة المشركين، فذكْرُ الرُّبوبيَّة أقوى أثرًا في نفوسهم، بينما آية آل عمران فهي في الحديث عنِ الموت في سبيل الله تعالى، فكان الأنسبَ ذكرُ الألوهيَّة.

دَلالةُ استعمالِ ضميرِ جمعِ العقلاءِ ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾:

الحشرُ والقِصاصُ لا يختصُّ بالنّاس، بل يعمُّ جميعَ الأجناس

في قولِه تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾ دَلالةٌ على جمعِ العقلاء؛ لأنَّ غالبَ إطلاقِ الحشرِ في القرآنِ على الحَشْرِ للحساب، فيُناسبُ أن تكونَ الجملةُ السّابقة: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ عطفًا على جُملةِ ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾؛ فإنَّ المشركينَ ينكرون البعث، ويجعلونَ إخبارَ الرَّسولِ ﷺ به من أسبابِ تُهمتِه فيما جاءَ به، فلمّا توعَّدهم اللهُ بالآيةِ السّابقةِ بأنَّهم إليه يُرجعونَ؛ زادَ بأن سجَّلَ عليهم جَهْلَهم، فأخبرَهم بما هو أعجبُ ممّا أنكروه، وهو إعلامُهم بأنَّ الحشرَ ليس يختصُّ بالبشر، بل يَعُمُّ كلَّ ما فيه حياةٌ من الدَّوابِّ والطَّير، فهي تُبعَثُ كالبشَرِ، وتحضُرُ أفرادُها كلُّها يومَ الحشر، وذلكَ يقتضي لا مَحالةَ أنْ يُقتصَّ لها[1].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/215.

سرُّ استعمالِ لفظِ (الحشرِ)، دون (الرُّجوع):

ذِكـــرُ الحشر يستلزِمُ الجزاءَ والقِصاصَ

قولِه تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾، هذا الحشرُ للخلائق جميعِها إنْسِها وجِنِّها ودوابِّها وطيرِها هو حشرٌ للجزاءِ والحسابِ والقِصاصِ، ويؤيِّدُه حديثُ أبي هريرةَ ﷺ قال: «يَحشرُ اللّهُ الخلقَ كلَّهم يومَ القيامة: البهائمَ والدَّوابَّ والطَّيْرَ وكلَّ شيء، فيبلُغُ من عدلِ اللّهِ - يومئذٍ - أنْ يأخذَ للجمّاءِ من القَرْناء، ثمَّ يقول: كوني تُرابًا، فعندَ ذلكَ ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النَّبأ: 40]»[1].

وفي صحيحِ مسلم أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «لَتُؤدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلِها يومَ القيامةِ حتَّى يُقادَ للشّاةِ الجَلْحاءِ من الشّاةِ القَرْناء»[2]، وليس الأمرُ في ﴿يُحۡشَرُونَ﴾ مجرَّدَ رجوعٍ أو مَوْت[3]. فدلَّ على أنَّ الحشرَ للجزاءِ والقصاصِ في قولِه تعالى فيما سبق: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم﴾، أي: أمثالُكم في الخَلْقِ والموتِ والبعثِ والجزاء[4].

فنُّ الإدْماجِ، في قولِه تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾:

إفادة الآيةِ تأكيدَ حَشْرِ الكافرينَ إلى الله

الظّاهرُ أنَّ ضميرَيْ ﴿رَبِّهِمۡ﴾ و﴿يُحۡشَرُونَ﴾ عائدان إلى ﴿دَآبَّةٖ﴾، و﴿طَٰٓئِرٖ﴾ باعْتبارِ دَلالتِهما على جماعاتِ الدَّوابِّ والطَّيرِ لوقوعِهما في حيِّزِ حرفِ ﴿مِن﴾ المفيدةِ للعمومِ في سياقِ النَّفْي، والضميرانِ فيهما موضوعانِ للعقلاء فكيف توجيهُه؟

أوَّلَ المفسّرون ذلك بوجهَيْن: أحدُهما أنَّه بناء على التَّغليب، إذ جاءَ بعدَه ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾. والوجهُ الثّاني: أنَّهما عائدان إلى ﴿أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾، أي: إنَّ الأُمَمَ كلَّها محشورةٌ إلى اللّهِ تعالى.

---

(1) الحاكم، المستدرك على الصَّحيحين: 2/345، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذّهبي، ورواه من طريقه الطَّبريّ في جامع البيان: 7/188 - 189، وصحَّحه أيضا الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الطَّبري.

(2) مسلم، الصَّحيح: الحديث رقم: (2582).

(3) وهو أثَرٌ أخرجه الطَّبريُّ عن ابن عبّاس ﷺ، جامع البيان: 7/188، بسند ضعيف.

(4) الزَّجاج، معاني القرآن: 2/235، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 6/420.

وذهب ابنُ عاشور إلى أنْ يكونَ الضَّميران عائدَيْن إلى ما عادتْ إليه ضمائرُ الغَيْبةِ في هذه الآياتِ الَّتي آخرُها ضميرٌ: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ وعليه فيكونُ موقعُ جملةِ ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ موقعَ الإدْماجِ والاسْتطرادِ مجابهةً للمشركينَ بأنَّهم محشورونَ إلى اللّهِ لا مَحالةَ وإنْ أنْكَروا ذلك[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الحَشْر والجَمْع:

الحشر إخراج الموتى من قبورهم، وسَوْقهم إلى موقفِ الحسابِ والجزاء، والجمع ثمَّ وضمٌّ

الحَشْرُ هو الجَمْعُ مع السَّوْق، والشّاهدُ قولُه تعالى: ﴿وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الشُّعراء: 36]، أي: ابْعَثْ مَنْ يجمعُ السَّحَرَةَ، ويَسوقُهم إليك، ومنه يومُ الحشر؛ لأنَّ الخَلْقَ يُجمعونَ فيه، ويُساقونَ إلى الموقف. والأصلُ في الحشرِ لغةً: إخراجُ الجماعةِ عن مقرِّهم، وإزعاجُهم، وسَوْقُهم إلى الحربِ ونحوِها، ثمَّ خُصَّ في عُرْفِ الشَّرْعِ عندَ الإطلاقِ بإخراجِ الموتَى من قبورِهم، وسَوْقِهم إلى الموقفِ للحسابِ والجزاء[2]. والجَمْعُ: ضمُّ الشَّيءِ بتقريبِ بعضِه من بعض، يُقالُ: جَمعتُهُ فاجْتمع، قالَ تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ [القيامة: 9]. ويُقالُ: أجْمعَ المسلمونَ على كذا، أي: أجْمعتْ آراؤهم عليه. وقولُهم: يومُ الجُمُعة، لاجْتماعِ النّاسِ للصَّلاة، قالَ تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: 9][3].

ولا يُقال: الجمعُ فيما يَصِحُّ في السَّوْقِ كالحَشْر[4].

ويتبيَّنُ ممّا تقدَّمَ أنَّ الأَوْفَى والأَقْوى في مناسبةِ سياقِ الآيةِ الكريمةِ اسْتخدامُ الفعلِ ﴿يُحْشَرُونَ﴾ بدَل (يجمعون). فالحشرُ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/214.
(2) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 189، وهنري لامنس، الفرائد، ص: 69.
(3) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (جَمَعَ).
(4) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 189.

هو الَّذي يُفيدُ إخراجَ الموتى من قبورِهم وسَوْقَهم إلى موقفِ الحسابِ والجزاء.

الأمم والشّعوب والقبائل:

الأُمَم: جمع أُمّة، وهي كلُّ جماعة يجمعهم أمر ما، إمّا دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرًا أو اختيارًا، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۡۚ﴾ [الأنعام: 38]، ولكلِّ أُمَّةٍ نبيٌّ أرسله الله إليها بشيرًا ونذيرًا.

لـفـظ (أمـم) هـي أقـوام تجمعها عوامل مشتركة، وهي المؤثّرة في السّياق عن غيرها

والشعوب: جمع شعْبٍ: وهو القبيلةُ المتشعّبةُ من حيٍّ واحدٍ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: 13]، والقبائلُ جمعُ قبيلةٍ: وهي الجماعةُ المجتمعةُ التي يُقبلُ بعضُها على بعض[1].

(1) الرّاغب، المفردات: (أمّ، شعب، قبل).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العاشر، سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 10 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-62-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 10 : سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-62-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7560922 بتاريخ 2023/12/18م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»